أواني الإراقة ذات التشكيلات الحيوانية في بلاد الشام خلال العصر البرونزي المتأخر (١٦٠٠-١٢٠٠ ق.م)

سامر بن أحمد سحلة

ملخّص: يُعنى هذا البحث بدراسة أواني الإراقة ذات التشكيلات الحيوانية في بلاد الشام خلال العصر البرونزي المتأخر، من خلال دراسة الأنماط المختلفة لهذه الأواني، التي تنوعت ما بين الأسود والثيران والأبقار والأسماك، ومحاولة تفسير رموزها ودلالاتها، ووظيفتها، وذلك للإجابة عن مجموعة تساؤلات منها: هل استخدم سكان بلاد الشام هذه الأواني في طقوس جنائزية وممارسات دينية أم كانت مجرد أوانٍ تميزت بشكلها الجمالي فقط. يعتمد البحث على تقديم نماذج جديدة لأواني الإراقة ذات الأشكال الحيوانية من موقع أوغاريت ومقارنتها مع نماذج مشابهة من مناطق مختلفة من بلاد الشام، والتعرف على المواقع المختلفة في بلاد الشام التي انتشرت فيها صناعة هذا النوع من الأواني.

كلمات مفتاحية: أواني الإراقة، الأواني الحيوانية، العصر البرونزي المتأخر، بلاد الشام، أوغاريت.

Abstract: *This research is concerned with studying the libation vessels with animal shapes in the Levant during the Late Bronze Age by investigating the different types of these vessels, which varied between lions, bulls, cows, and fish. It also tries to interpret their symbols, connotations, and their function, to answer several questions, viz: Were these vessels for funeral rituals and religious practices? Were they for daily use, or just vessels distinguished by their aesthetic form only? The research presents new models of libation vessels with animal shapes from Ugarit, and compares them with similar models from different regions of the Levant.*

المقدمة

تَعود بداية تصنيع الأواني ذات التشكيلات الحيوانية إلى ٧٠٠٠ قبل الميلاد خلال العصر الحجري الحديث، عندما ازدهرت الزراعة لأول مرة في الشرق الأدنى بشكلٍ عام وبلاد الشام بشكلٍ خاص، كانت هذه الأواني تُصنع بمهارة ودقة عالية ومن مواد متنوعة، بدءًا بالجص الذي نُحِتَت منه أوانٍ ذات تشكيلات حيوانية متنوعة كما في تل بقرص[١] في سورية حيث عثر على ثلاث أوانٍ من الجص بهيئة أرنبٍ رابضٍ (اللوحة ١)، وقنفذ، وثور (Akkermans 2003:144)، انتقالًا إلى الفخار الذي أصبح المادة الرئيسة في تصنيع مختلف أنواع الأواني وأشكالها خلال العصر الحجري الحديث الفخاري (٦٩٠٠-٦٠٠٠ قبل الميلاد)، ومنها الأواني الرمزية التي جاءت من شمالي بلاد الرافدين، فقد عثر في موقع العربجية[٢]في العراق على إناء من الفخار صُنِعَ على شكل طائر (Akkerman et al. 1983: 361).

كما قدمت مستوطنة هاشيلار (Haicilar) في جنوب وسط الأناضول آنيتين من الفخار أحداهما على شكل غزال والثانية بشكل خنزير بري (Koehl، 1981: 48). وبالانتقال إلى العصر البرونزي القديم مع بداية ظهور المدن والممالك خلال مطلع الألف الثالث استمر إنتاج الأواني ذات الشكل الحيواني في مواقع مختلفة من بلاد الشام، كما في تل خويرة، وتل براك، وجبل عارودة في سورية (Orthmann، 1995: 200).

في بداية الربع الأول من الألف الثاني قبل الميلاد أو ما يعرف بالعصر البرونزي الوسيط استمر تصنيع

اللوحة ١: إناء على شكل أرنب رابض من تل بقرص عن: Fortin 1999 P: 271.

اللوحة ٢: إناء إراقة من الفخار على شكل أسد من موقع كانيش عن: Koehl, Robert,1981 :P 60.

هذه الأواني التي عُثِرَ عليها ضمن المنازل في كلٍ من آلالاخ، وإيبلا، وماري، في بلاد الشام، وكانيش (Kanesh) في الأناضول (اللوحة ٢) التي كانت أحد أهم المراكز التجارية لسكان بلاد الرافدين وبلاد الشام خلال هذه الفترة.

وبالانتقال إلى العصر البرونزي المتأخر، وهو مجال الدراسة، هذا العصر الذي يؤرخ بين (١٦٠٠-١٢٠٠ ق.م.) تميز بكثافة التبادل الاقتصادي والثقافي في بلاد الشام، ولذا أطلق عليه العلماء أيضًا مسمى العصر الدولي[٣] إذ كانت معظم الممالك المؤرخة بالعصر البرونزي المتأخر مثل: أوغاريت، وصيدا (صيدون)، وقطنا وآلالاخ، إضافة إلى تل القدح (حاصور)، وموقع أبي حوام، وغيرها من المواقع التي تتميز بموقع جغرافي مهم في عمليات التبادل التجاري بين مصر، وبحر إيجا، وبلاد الرافدين، والأناضول (الخريطة ١).

الأمر الذي أسهم في غنى هذه الممالك وإنتاج مواد مختلفة كالحلي والأواني المتنوعة، ومن بينها الأواني ذات التشكيلات الحيوانية التي تم تقديمها هدايا ثمينة متبادلة بين ملوك تلك الفترة، سواءً في بلاد الشام والأناضول أو وادي النيل (Aslıhan 2007: 221)، فقد تمت الإشارة إليها في أرشيف ماري والعمارنة (Cochavi-Rainey1999، EA41) وقد تم تصنيعُها من مواد متنوعة منها المعادن الثمينة والحجر والفخار (Margueron 2004: 146)، وجاءت بأشكال حيوانية متنوعة.

أنواع الأواني ذات الأشكال الحيوانية:

أ-أولًا: أواني الإراقة ذات شكل الحيواني خلال العصر البرونزي المتأخر:

تُعد الأواني ذات الأشكال الحيوانية من المعثورات الأثرية المميزة التي اكتشفت في مواقع العصر البرونزي المتأخر، والتي أُطلِقَ عليها اسم الريتون (Rhyton) وهي كلمة حورية للدلالة على نوع من الأواني التي تستخدم لسكب المواد السائلة. وكذلك هذا النوع من الأواني تميز في قبرص ومنطقة بحر إيجا بأنه وعاء على شكل حيوان يسكب من فمه السائل، وقد عُثِرَ على هذا النوع من الأواني في أماكن خاصة كالمدافن والقصور وكذلك المعابد (Yon 1997:343)، وصنعت هذه الأواني بنماذج حيوانية متنوعة كالآتي:

أ- أوانٍ على شكل ثور:

يُعد الثور من الحيوانات التي اهتم الفنان في بلاد الشام بتشكيلها منذ عصور ما قبل التاريخ وذلك بنحتها أو برسمها على اللوحات الجدارية والأواني الفخارية،

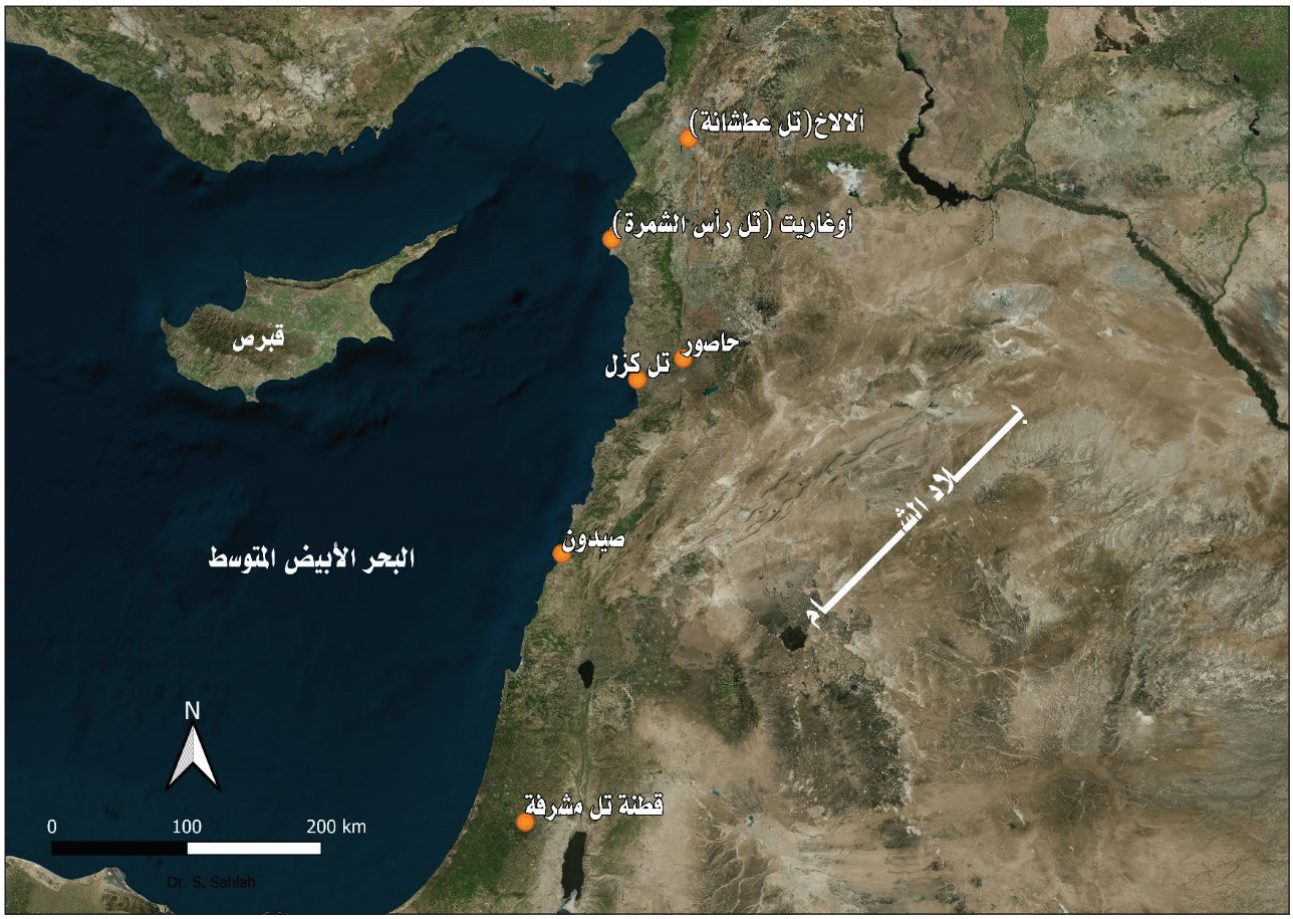

الخريطة ١: أهم مواقع العصر البرونزي المتأخر في بلاد الشام.

وخلال عصري البرونز القديم والوسيط تكررت مشاهد الثيران على الأختام الأسطوانية بشكل كبير وخلال عصر البرونز المتأخر نُقش الثور على الأختام الأسطوانية.

١- إناء من الفخار على شكل ثور من أوغاريت، اللوحة ٣:

صُنعت أواني الإراقة على هيئة ثور وقد عثر عليها في عدد من المواقع العائدة لهذا العصر كما في أوغاريت، عثر في منطقة جنوب الأكروبول ضمن المدفن ٣٦٤ على إناء من الفخار المصقول بشكل جيد بلغ ارتفاعه ١٥,٨سم وطوله ١٩,٢ سم، مستورد من قبرص (Schaeffer 1978:170.)، وهو محفوظ حاليًا في متحف دمشق (اللوحة ٣: أ، ب). يمثل الإناء شكل ثور صمم الجسم بشكلٍ أسطواني مطلي بخطوط بيضاء مثلثة الشكل في الجزء الأمامي من الجسد، وخطوط مائلة في الجزء الخلفي من جسد الثور، ثُبت المقبض أعلى الظهر يتقدمه فتحة دائرية لملئه بالسوائل؛ أما الوجه فقد اهتم به الفنان بشكلٍ كبيرٍ إذ نحت القرون بشكل قوس مرفوعة للأعلى وقد طلي بحلقات باللون الأبيض، وخلف القرنين شُكلت دائرتان صغيرتان مجوفتان تمثلان الأذنين، جاءت العيون على شكل دائرتين، دائرة خارجية ناتئة قليلًا للخارج تتوسطها دائرة نحتت بشكل نافر تمثل بؤبؤ العين، بينما الفم على شكل فتحة مجوّفة لتمكن من إراقة السوائل.

٢- إناء من الفخار على شكل ثور من أوغاريت، اللوحة ٤:

إناء إراقة على شكل ثور يبلغ طوله ١٥,٦ سم

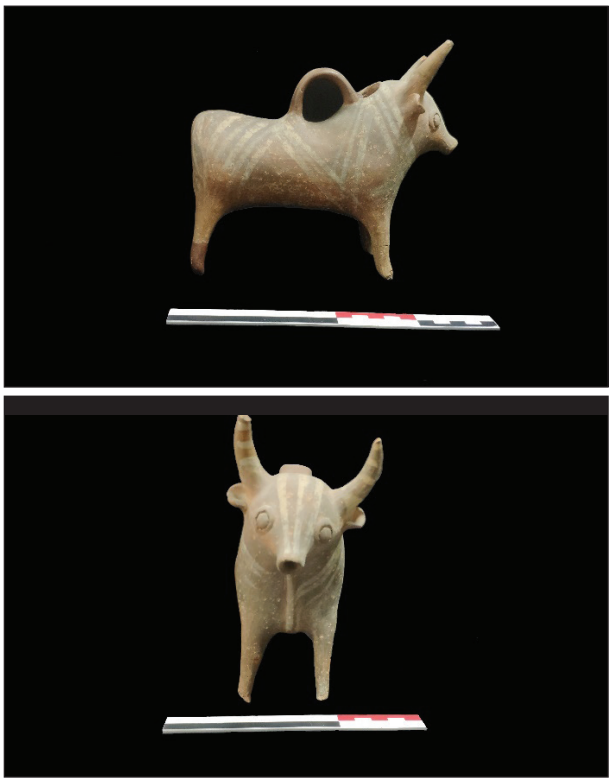

اللوحة ٣ (أ، ب): ريتون على شكل ثور من أوغاريت، المتحف الوطني بدمشق.

اللوحة ٤ (أ، ب): إناء إراقة من أوغاريت على شكل ثور، متحف دمشق.

والعرض ٦,٢ سم، والارتفاع ١٢,٢سم (Yon 1997: 158). مُصنوع من الفخار الخشن باللون البيج، شُكلَ الجسم بشكل أسطواني، والأذنان بشكل دائري الشكل (اللوحة ٤ أ، ب). ملامح الوجه ظهرت فيها العيون على شكل شق صغير وكأنها مغلقة نوعًا ما، مما يدل على رغبة الفنان إظهار حالة الهدوء والاستكانة في ملامح وجه الحيوان لذلك لم يهتم الفنان بتشكيل العين، الفم على شكل دائرة مفتوحة فهو يُشكل الفوهة لإراقة السوائل، كذلك يوجد ثقب آخر في أعلى جسم الحيوان من ناحية الرأس لملء التجويف الداخلي بالسوائل مع مقبض نصف دائري، القوائم الأربعة ناقصة وقد تم إعادة ترميمها والتي تُظهر الحيوان وكأنه يقف في حالة من الراحة ويلاحظ غياب تمثيل الذيل الذي دل عليه الحرفي الأوجاريتي بنتوء دائري بسيط.

٣- إناء على شكل ثور من تل الكزل، اللوحة ٥:

عثر في تل الكزل على إناء إراقة مصنع من الفخار على شكل ثور موجود حاليًا في المتحف الوطني بدمشق، يبلغ طول الآنية ١٧,١ سم، وهي مكسورة وقد رممت، لكن يمكن ملاحظة تشكيل القوائم الأربعة القصيرة والصغيرة الحجم، نحتت القرون بشكل هلالي كبيرة نوعًا ما ومن خلف هذه القرون تظهر الأذنان بشكل نتوء صغيرة (اللوحة ٥ أ، ب)، نحتت العيون بشكل دائرة كبيرة يتوسطها دائرة أصغر حجمًا تُمثل بؤبؤ العين، أما الفم على شكل فتحة كبيرة مفرغة لإراقة السوائل (CAPET 2003: 63-121).

٤- إناء من الفخار على شكل ثور من ميناء البيضا، اللوحة ٦:

قدمت مينة البيضا الميناء الرئيس لمملكة أوغاريت إناء إراقة على شكل ثور مصنع من الفخار المائل للون البرتقالي، يتميز هذا الإناء بتشكيل قوائم قصيرة، والجسم أسطواني الشكل ونحيل نوعًا ما، بينما شكلَ الأنف فوهة الإناء (اللوحة ٦ أ، ب)، والعيون دائرية الشكل وقد نُحتَت العين بشكل بارز، توجد فوهة أعلى

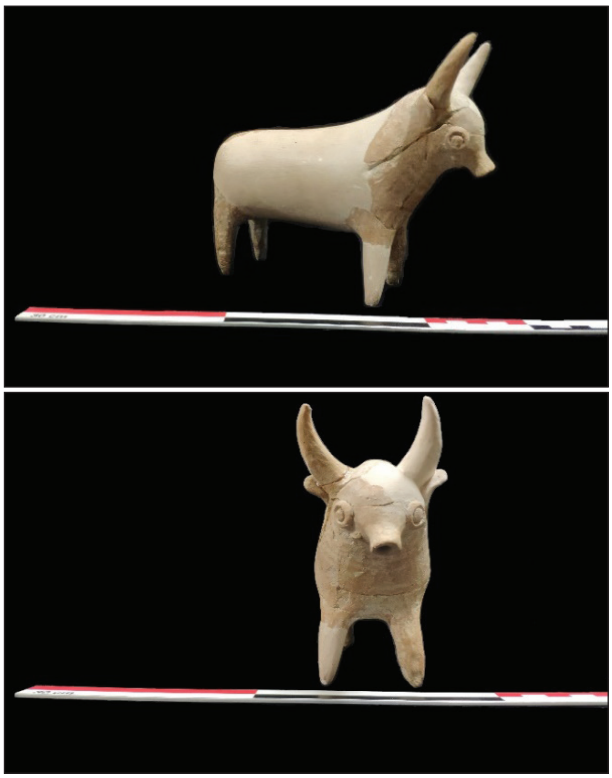

اللوحة ٥ (أ-ب): إناء إراقة على شكل ثور من تل الكزل، متحف دمشق.

اللوحة ٦ (أ-ب): إناء إراقة على شكل ثور من مينة البيضا، متحف دمشق، عن: Vilain 2015.

الرقبة لملء الإناء بالسائل يليها مقبض وضع بين أسفل الفوهة ومنتصف ظهر الثور الذي ينتهي بخط رفيع يمثل الذيل.

٥- إناء من الفخار على شكل ثور من أبي حوام، الشكل ١:

عُثِرَ في موقع أبي حوام (Abu Hawam) بالقرب من حيفا في فلسطين على إناء إراقة من الفخار بشكل ثور مماثل لما عثر عليه في أوغاريت (Jacqueline Balensi،1985: 68)، نُحت جسم الإناء المغزلي الشكل بانسيابية تُظهر شكل الجسم والاختلاف بين منطقة الرأس والذيل، تم نحت أربع قوائم قصيرة، شُكِلَ الرأس بدقة، وجاءت العيون على شكل دائرتين بارزتين للخارج، أعلى العينين نحتت الأذنان بشكل نافر وواضح عند محيط الرأس، يعلوهما قرنان صغيران حادان رسم عليهما خطوط دائرية، زينت المسافة بين العيون برسوم هندسية عبارة عن خط يتفرع منه خطوط صغيرة بما يشبه سنبلة القمح (الشكل ١)، الخطم ممتد إلى الأمام ويشكل الفوهة ، تم تزيين الجسم كله بخطوط هندسية متقاطعة.

ب-أواني الإراقة على شكل بقر:

لم تقتصر أواني الإراقة على تشكيل الثيران، بل اهتم الفنان خلال العصر البرونزي المتأخر بتشكيل الأبقار، إذ ظهرت مهارته في التمييز بين النوعين في تشكيلاته.

١- إناء من الفخار على شكل بقرة من أوغاريت، اللوحة ٧:

نموذج من أواني الإراقة المُشكلة بهيئة بقرة من أوغاريت إناء من الفخار الخشن على شكل بقرة يبلغ ارتفاعه ١١,٤ سم وطوله١٣,٣ سم، يبلغ قطره ٧,٢ سم، مُثِلَ الجذع شكل أسطواني يعلوه مقبض، وفي الجزء الأمامي يوجد ثقب لملء الآنية بالسوائل. اهتم الفنان بتشكيل التفاصيل الدالة على حالة وحركة

الحيوان فَنَحَتَ الذيل بشكل نتوء بسيط في الخلف والقوائم قصيرة جدًا وعريضة، وجاءت القوائم الأمامية التي تم ترميمها متباعدة قليلًا عن بعضها بعضًا بحركة تسمح للحيوان بمد رقبته إلى الأمام والتي مثلت ثخينة وممتدة بشكل متطاول إلى الأمام، على جانبي الرأس شكلت الأذنان بشكل مقعر نحو الداخل بحالة توحي بالاسترخاء والاستكانة بالنسبة للحيوان (اللوحة ٧ أ، ب)، بينما الرأس متدلية قليلا للأسفل للدلالة على محاولة الحيوان تناول الطعام نلاحظ عدم الاهتمام بنحت وتشكيل ملامح الوجه بينما شكل الفم على شكل فوّهة لسكب السوائل.

٢- إناء من الفخار على شكل بقرة من أوغاريت، اللوحة ٨، الشكل ٢:

نموذج من أواني الإراقة على شكل بقرة مصنع من الفخار المصقول يبلغ طوله ١٤,٣سم وارتفاعه ٩ سم وعرضه ٣,٩سم عثر عليه في أوغاريت، الإناء على شكل البقرة، تتميز بأن قوائمها الخلفية قصيرة والذيل نُحت بشكل مرفوع للأعلى في دلالة على التأهب بالنسبة للحيوان، بينما جاءت القوائم الأمامية ملتحمة مع بعضها بعضًا (اللوحة ٨ أ، ب، الشكل ٢)، رسم على الجسد خطوط متقاطعة مع بعضها بعضًا وعلى الرقبة خط دائري وجميعها باللون البني ربما جاء رسم هذه الخطوط للتمييز عن نوع مختلف من الأبقار، اختلف تشكيل الرأس في هذا الإناء عن النماذج السابقة حيث يمثل كامل الرأس الفوهة والتي شكلت بشفة رقيقة منثنية قليلًا من الأمام لتشكل المثعب الخاص للإراقة السوائل. (Vilain 2015: 341)

٣- إناء إراقة من الفخار على شكل بقرة من موقع صيدا (صيدون)، اللوحة ٩:

نموذج من أواني الإراقة مصنع من الفخار الأصفر على شكل بقرة عثر عليه في موقع صيدا في لبنان، يتميز هذا الإناء بالبدن المتطاول والعريض قليلًا وقد رسم عليه مجموعة من الخطوط الهندسية باللون

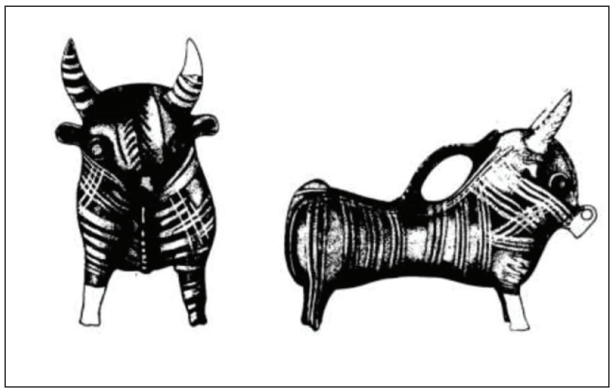

الشكل ١: رسم إناء إراقة على شكل ثور من موقع تل أبي حوام عن: Jacqueline Balensi,1985.

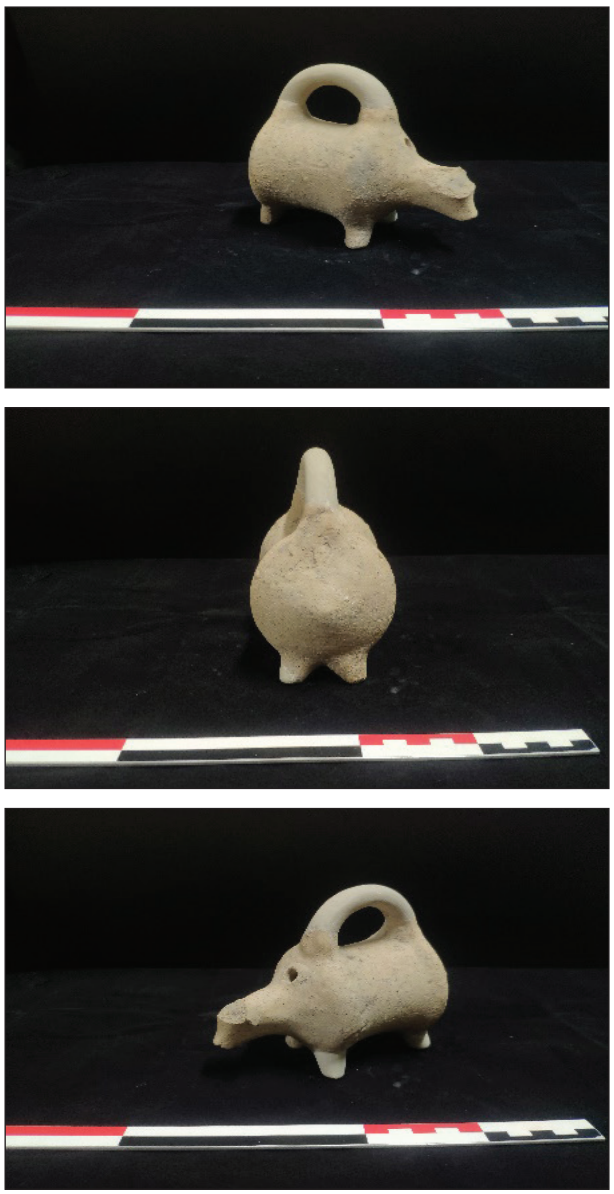

اللوحة ٧ (أ-ب): إناء إراقة على شكل بقرة من أوغاريت، متحف دمشق.

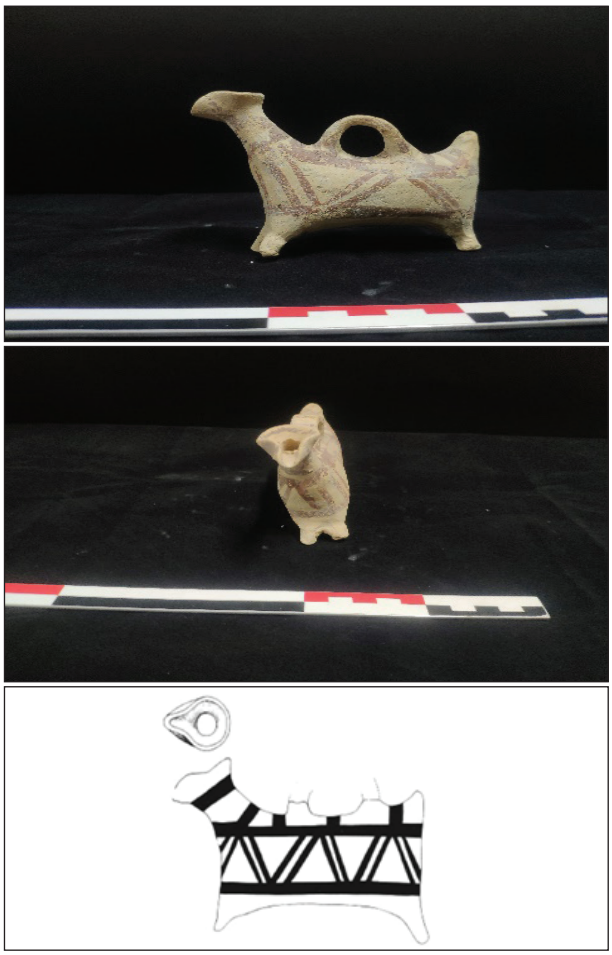

اللوحة ٨ (أ، ب)، الشكل ٢: إناء إراقة على شكل بقرة من أوغاريت، متحف دمشق

اللوحة ٩ (أ، ب):: إناء إراقة على شكل بقرة من صيدا عن: Vilain 2015

الأسـود، أعلى الظهر شكلت الفوهة لسكب السوائل إضافة لمقبض صغير تم ترميمه، الرقبة نحيلة وممتدة إلى الأمام ، جاء تمثيل الرأس بشكل مختزل فلم يهتم الفنان بإظهار ملامح الوجه واكتفى بتمثيل القرون والتي تظهر وقد كسر جزء منها، زين الوجه بخطوط سوداء طويلة تنتهي عند الفم المفتوح والذي يستخدم فوهة للإراقة. (Vilain 2015: 554).

-ج-أواني إراقة على شكل ماعز:

بالإضافة للثيران والأبقار تم تشكيل أوانٍ على شكل ماعز.

١- إناء من الفخار على شكل ماعز من ممباقة، اللوحة ١٠:

إناء على شكل ماعز عثر عليه في موقع تل ممباقة، بارتفاع ٢٣,٥سم كانت توضع على عجلات (Werner ١٩٨٥:٤٣)، يدل على ذلك الثقوب الموجودة في قوائم الحيوان إذ يقف الماعز على أربعة قوائم قصيرة تحمل بدنًا كرويًا كبيرًا (اللوحة ١٠)، في مقدمة هذا البدن بروز أسطواني كبير ربما يربط الآنية بشيء ما لجره. ويلصق بالظهر أنبوب واسع مرتفع ربما يستخدم لتعبئة الآنية بالسائل الذي يصب من فم الماعز البارز إلى الأمام ذي الثقب بالوسط.

-د-أواني إراقة على شكل طائر:

مُثلت الطيور خلال العصر البرونزي المتأخر ضمن مشاهد الأعمال الفنية على النقشية والجدارية المتنوعة في عدة وضعيات وبالترافق مع أشكال بشرية وحيوانية مختلفة، بالإضافة لتمثيلها بشكلٍ منفرد واستخدام شكل جسمها الانسيابي المغزلي لتشكيل أوانٍ سواءً من العاج أو الحجر أو الفخار.

١- إناء من الفخار على شكل طائر من أوغاريت، اللوحة ١١:

عثر على إناء من الفخار على شكل طائر في موقع

اللوحة ١٠: إناء إراقة على شكل ماعز من تل ممباقة عن: Werner, P., Fig 101

اللوحة ١١ (أ، ب): إناء من الفخار من أوغاريت عن: ٢٠١٥ Vilain

أوغاريت، وقد صُنِعَ من الفخار ذي اللون الأصفر (اللوحة ١١)، فجاء جسم الإناء الذي يقف على أربع أرجل صغيرة بشكل هيكل طائر ربما نوع من البط فهو واسع وعريض في المنتصف وأتقن الفنان تشكيل المنحنيات الخاصة بالجسم فهو يرتفع قليلًا من الأمام لينتهي بشكل دائري يمثل الرأس وقد نحتت دائرة صغيرة في تمثيل للعين، ويلاحظ وجود نتوء أمام الرأس لتشكيل المنقار، من أعلى الرأس يمتد مقبض ليتصل بالفوهة التي ترتفع بشكل مخروطي من أعلى ظهر الطائر، رسم الفنان خطوطًا مثلثية الشكل متقاطعة مع بعضها بعضًا على جسم الآنية (Vilain 2015: 67).

هـ: أواني الإراقة على شكل سمك:

من الكائنات الحية التي تم تشكيلها بهيئة إناء كانت الأسماك التي تعد من الكائنات ذات الأهمية الكبيرة لدى سكان المناطق الساحلية في بلاد الشام خلال العصور البرونزية والعصر البرونزي المتأخر بشكل خاص وذلك لارتباطها بالأنهار والمياه.

١- إناء من الفخار على شكل سمكة من أوغاريت، اللوحة ١٢:

من المواقع التي عثر فيها على أواني سكب بهيئة سمك مدينة أوغاريت حيث عثر على إناء مصنع من الطين الرمادي وعليها طلاء أسود لامع، عثر عليها ضمن حجرة دفن بالقرب من الأكروبول، شكل الإناء بدقة متناهية (اللوحة ١٢)، الشكل المغزلي لجسم السمكة وعلى الجانب الأعلى بالقرب من فوهة الفم حفرت دائرة كبيرة تتوسطها دائرة أصغر في تمثيل للعين، وعلى الجانب تم تشكيل زعانف السمكة، بينما جاء الذيل منحوتًا ومزخرفًا (COURTOIS J. 1977: 15).

يلاحظ أن أواني الإراقة المكتشفة في مواقع بلاد الشام العائدة للعصر البرونزي المتأخر قد استخدم الفخار في تشكيلها، كما جاءت ممثلة الثيران والأبقار بالدرجة الأولى وذلك ربما لارتباطها بطقوس الزراعة

والخصب، ويلاحظ التشابه في تمثيل الثور في كل المواقع تقريبا سواءً في أوغاريت وصيدا ومينة البيضا وكذلك تل الكزل. بالإضافة للثيران والأبقار كان هناك تمثيل لبعض الأنواع الحيوانية بدرجة أقل كالماعز والطيور وكذلك الأسماك.

ثانيًا- أكواب بأشكال حيوانية خلال العصر البرونزي المتأخر:

لم يكتف الفنان في بلاد الشام خلال العصر البرونزي المتأخر بتصنيع الأواني الخاصة بالإراقة، كذلك صَنَعَ أكواب الشرب الخاصة والمرافقة للطقوس الدينية والجنائزية وجاءت بتشكيلات حيوانية متنوعة منها:

أ. أكواب على شكل رأس أسد:

لطالما كانت الأسود جزءًا من التشكيلات الملكية التي تم تصويرها سواءً على الأختام والمسلات وواجهات

اللوحة ١٢ (أ-ب): إناء إراقة على شكل سمكة من أوغاريت، متحف دمشق.

القصور وأيضًا تشكيله ضمن الأواني المستخدمة في الطقوس الملكية في كلٍ من بلاد الشام وكذلك في بلاد ما بين النهرين والأناضول وبحر إيجا، بالرغم من أهمية الأسد إلا أن الأكواب المصنعة على شكل رأس أسد نادرة جدًا خلال عصر البرونزي المتأخر، وقد تم توثيق ثلاثة أكواب مصنعة من الفخار على شكل رأس أسد في أوغاريت، وهي:

١- كوب من الفخار على شكل أسد من أوغاريت، اللوحة ١٣، الشكل ٣:

عثر في موقع أوغاريت في القصر الملكي، بارتفاع ١٦,٢سم وقطر ١٤,٥سم، يؤرخ ب ١٣٠٠ق.م، صنع هذا الكوب من فخار غير مطلي ذي لون بيج، وله مقبض، وجسم الكوب شُكل على هيئة رأس أسد وفمه مفتوح. وقد اهتم الفنان الأوغاريتي بالتفاصيل الصغيرة فأشير إلى الشوارب بحزوز، وشكل فتحتي الأنف ونُحت أعلاها خطان غائران يحددان الأنف بدقة، أما العيون فنحتت لوزية الشكل (اللوحة ١٣، الشكل ٣) وربما كانت مرصعة بنوع من الحجارة الكريمة. على الجانبين شكل الفنان الأذنين وذلك بتجويف مقعر الشكل غائر ونحت حولها خطين غائرين لتحديدها. يتميز هذا الكوب بمقبض واحد وحيث يمكننا القول بأنه مخصص لطقوس الإراقة أكثر من كونه مخصص للشرب.

٢- كوب من الفخار على شكل رأس لبؤة من أوغاريت، الشكل ٤:

نموذج من أوغاريت لكوب على شكل رأس لبؤة عثر عليه ضمن مدفن يقع تحت أحد المنازل المهمة، صنع الكوب من الطين المحلي (Schaeffer، 1978: 154)، نحت رأس اللبؤة وفقًا لتقاليد النحت في شمالي سورية، تم ضغط العينين البارزتين للخارج من داخل الرأس المجوف وتم تحديدهما بواسطة خطوط غائرة، الفم مفتوح بشكل واسع يظهر منه اللسان (الشكل ٤)، أعلى الفم تم نحت ستة خطوط غائرة على كلا الجانبين تمثل الشوارب، الأنف بارز للخارج وحاول الفنان تشكيل

اللوحة ١٣ (أ، ب، ج، د)، الشكل ٣: كوب من الفخار على شكل رأس أسد من أوغاريت عن: Schaeffer: 1938.

فتحتي الأنف، أعلى الرأس يوجد نتوءان على شكل نصف دائرة على الجانبين في تمثيل للأذن.

٣-كوب من الفخار على شكل أسد من أوغاريت، الشكل ٥:

عثر في أوغاريت على كوب بشكل أسد مصنع من الطين يبلغ ارتفاعه ١٨سم، والعيون بشكل دائري، أما الشفاه فجاءت مفتوحة يظهر بينها لسان بارز للخارج بالإضافة للأنياب، إذ نحت الفنان الأوغاريتي النابين العلويين والسفليين بدقة كبيرة، والأذنان بارزتان بشكل نصف دائري، يوجد مقبض بالقرب من فوهة الكوب. ومن الأشياء اللافتة للانتباه في هذا الإناء الكتابة الموجودة أعلى الرقبة (الشكل ٥) تدل على أنه مقدم قربانًا للإله (رشب[٤]-غوني Guni-Rasap)، كما كتب اسم صاحب الإناء ويدعى(نورانو)، وهذا يدل على أهمية هذه الأكواب التي كانت تملأ ربما بالزيت أو بدم الضحية.

٤-كوب من مادة الكهرمان على شكل رأس أسد من تل قطنا، اللوحة ١٤:

قدمت مملكة قطنا نموذجًا صُنعَ من مادة الكهرمان والتي تعد من المواد الثمينة النادرة التي كان يتم استيرادها إلى بلاد الشام خلال العصر البرونزي المتأخر وقد نَحَتَ منها الحرفي في مملكة قطنا كوبًا

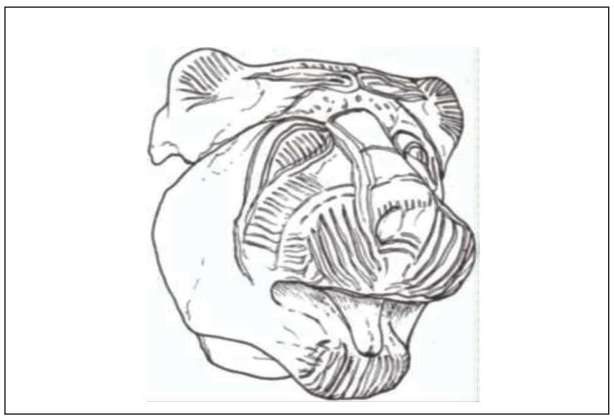

الشكل ٤: رسم يُبين كوبًا على شكل رأس لبؤة من أوغاريت عن: Schaeffer: 1978.

على شكل رأس أسد (Anna J. Mukherjee, 2008: 50)، عثر عليه ضمن المقبرة الملكية في قصر قطنا، تميز هذا الكوب بدقة التصنيع من حيث التفاصيل الزخرفية الممثلة للبدة الرأس الخاصة بالأسد إذ شكلت كتلة ناتئة واضحة أسفل الرأس (اللوحة ١٤)، والفم مغلق على عكس نموذج أوغاريت، والعيون لوزية الشكل، ونحت الأنف بدقة مع الاهتمام بالفتحات الأنفية، وقد تم زخرفة الرقبة والتي تعد هي جسم الكوب بزخارف ناتئة ممثلة للشعر.

٥-كوب من الفخار الملون على شكل رأس أسد من تل القدح (حاصور)، اللوحة ١٥:

ومن منطقة جنوب بلاد الشام في فلسطين عثر في موقع تل القدح (حاصور) ضمن المنطقة الاحتفالية في القصر الملكي العائد للعصر البرونزي المتأخر على إناء مُصنع من الفخار الأبيض المائل للون الأصفر، يبلغ ارتفاع الكوب ١١سم وقطره ٧سم (Zuckerman، 2008: 116)، تم نحته وتشكيله بشكل رأس أسد، جاء تنفيذ الرأس بواسطة القولبة والقطع، وتم تشكيل اللبدة التي تحيط برأس الأسد بنحت سبعة خطوط غائرة على الجانبين تشكل بالقرب من منطقة الجبهة شكلًا مثلثيًا (اللوحة ١٥)، جاء رسم الحاجبين بدقة إذ نحت أعلى الأنف دائرتان صغيرتان غير متناظرتين بالشكل تحددان بداية منطقة الحاجبين، وفيها حاول الفنان إعطاء مظهر واقعي لشكل وجه الأسود في الحقيقة، أما العيون فاتخذت الشكل اللوزي ومحددة بخطوط متداخلة لتعطي المظهر النافر للعين، الأنف بارز، نحت على كلٍ من الجانبين ثلاثة خطوط كتمثيل للشارب، والفم مفتوح بشكلٍ واسع.

ب-أكواب على شكل رأس كبش:

تعد الكباش من الحيوانات ذات الأهمية في بلاد الشام فقد نُقشت على الأختام، وكذلك صنعت منها أكواب من مواد مختلفة.

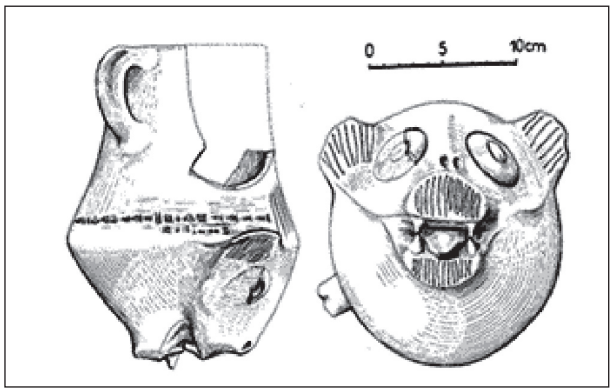

الشكل ٥: رسم يُبين كوب على شكل رأس أسد من أوغاريت عن: Schaeffer: 1938

اللوحة ١٤: كوب على شكل رأس أسد من المقبرة الملكية في قطنا عن: Anna J. Mukherjee، 2008

١-كوب على شكل رأس كبش من آلآخ، الشكل ٦:

عثر في ألاخ على كوب من الحجر على شكل رأس كبش في الغرفة رقم (٢٩) ضمن القصر الملكي (WooUey: 1955:)، يبلغ ارتفاع الكوب ٣٢سم (الشكل ٦)، نُحت الرأس بشكل مثلثي، تم تحديد فتحات الأنف، تم نحت العيون بشكل وكأنها تنظر إلى الأمام لتعطي مظهر القوة، والأذنان صغيرتان وتتوسطان القرنين اللذين نحتا بدقة فقد اهتم الفنان بإظهار الخطوط التي تدل على الأخاديد.

٢-كوب من البرونز على شكل رأس كبش من تل قطنا، الشكل ٧:

في مملكة قطنا تم تصنيع كوب بشكل رأس كبش من

البرونز، عثر عليه ضمن معبد(نين)، يمثل هذا الكوب قطعة نادرة، فهو الكأس المعدني الوحيد برأس حيوان من أواخر العصر البرونزي في سورية (الشكل ٧). نُحت رأس الكبش الذي لا قرون له بأسلوب طبيعي، تميز الكوب بعنق منحني الخطوط، وهي من مميزات الأكواب المعدنية التي تم تصنيعها في سورية والأناضول.

٣-كوب من الفخار على شكل رأس كبش من مقموريت، الشكل ٨:

استخدم سكان موقع مقموريت (Mikhmoret) الساحلي في فلسطين الفخار لصناعة أكواب برأس كبش، إذ عثر في الموقع على كوب مُصنع من الطين الرملي ذي اللون البني المصفر يبلغ طوله نحو ١٩,٥سم، وقطره ١٥,٥سم، تم تشكيل الرأس بعناية فائقة؛ فقد اهتم الفنان بتشكيل القرون التي نُحتت بشكل نافر بما يشبه اللفائف (UZA ZEVULUN،1987 P:91)، العيون لوزية الشكل بخطوط نافرة للخارج (الشكل ٨)، بينما

اللوحة ١٥ (أ، ب): كوب على شكل رأس أسد من موقع تل القدح (حاصور) عن: Sharon Zuckerman، 2008

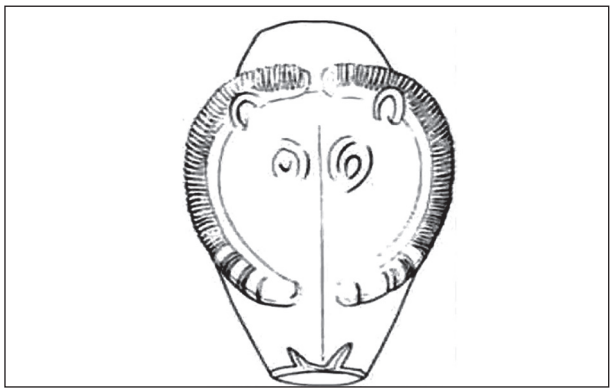

الشكل ٦، رسم يُبين كوب على شكل رأس كبش من آلالاخ عن: L. WooUey 1955

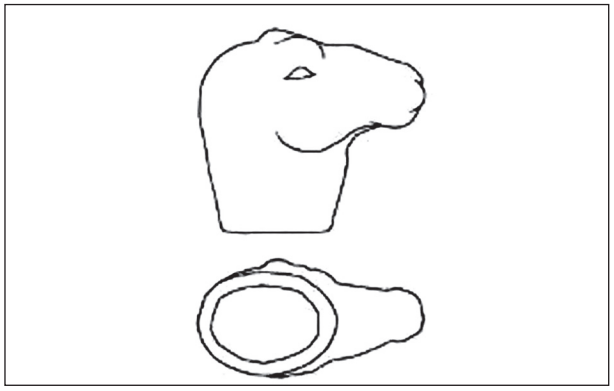

الشكل ٧: كوب على شكل رأس كبش من مملكة قطنا عن: UZA ZEVULUN،1987

عُبِرَ عن الأنف بثقبين صغيرين، والفم بشق طفيف، نُحِتَ الرأس بشكل عام بدقة فيمكن ملاحظة من الأعلى أو الجانب الدقة في تشكيل رأس الكبش.

٤-كوب من الفخار على شكل رأس كبش من موقع أبو حوام، اللوحة ١٦:

كوب برأس كبش من منطقة جنوب بلاد الشام، عثر عليه ضمن معبد في موقع أبي حوام، صُنعَ الإناء من الفخار (اللوحة ١٦)، نحتت القرون بشكل نافر وطويلة لتمتد بالقرب من الأنف الممدود إلى الأمام، بينما جاءت العيون لوزية الشكل يعلوها تشكيل لأذنين صغيرتين ملتصقة بالقرون.

يلاحظ من الناحية الفنية تميز الرقبة في أواني الكباش في كلٍ من موقع آلالاخ ومقموريت بأنها مستقيمة وهي مشابهة لما عثر عليه أيضًا في موقع

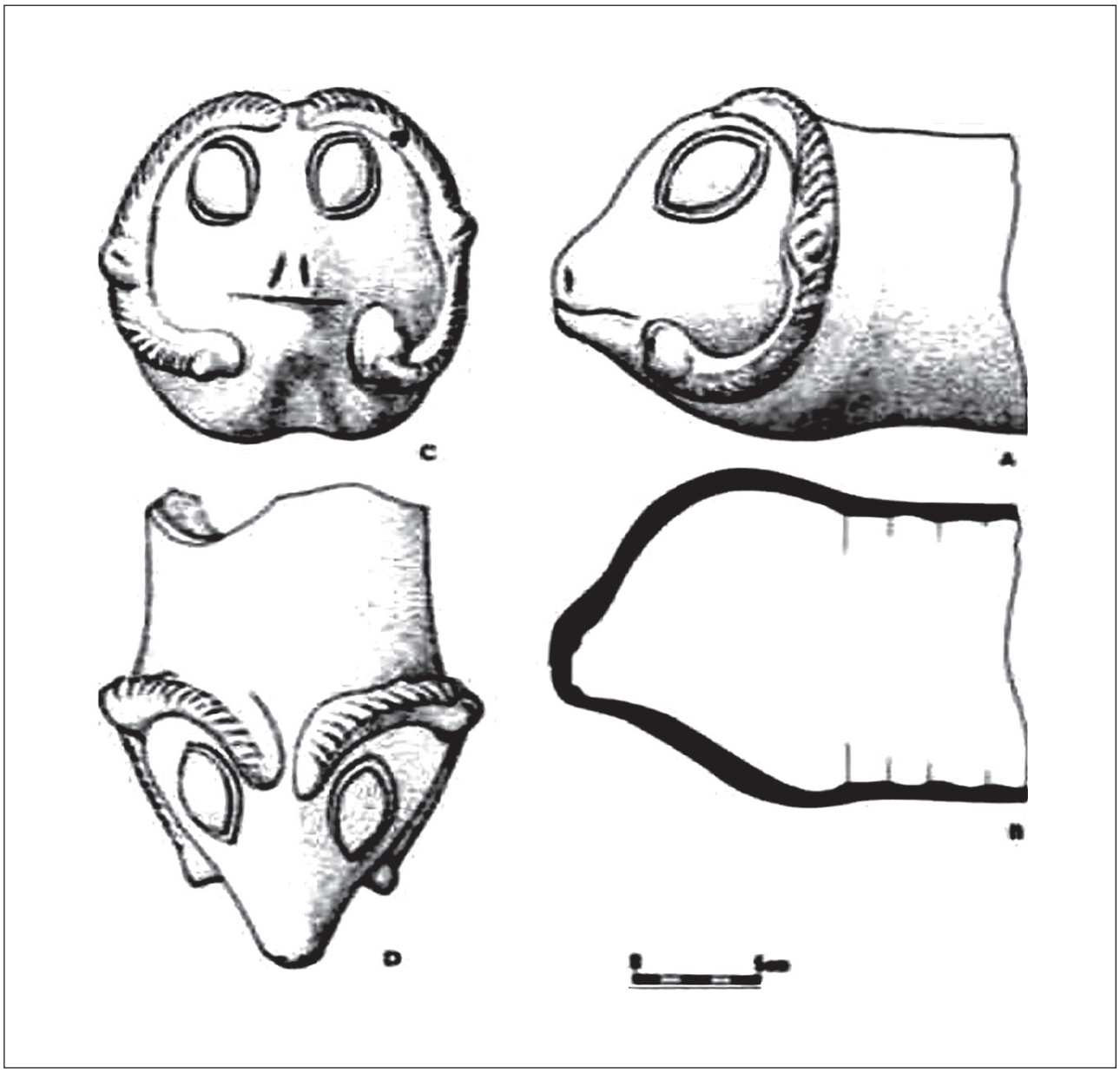

الشكل ٨: كوب على شكل رأس كبش من موقع المخمارات عن UZA ZEVULUN،1987

اللوحة ١٦: يبين كوب على شكل كبش تل أبو حوام عن:
Jacqueline Balensi،1985

إنكومي (Enkomi) في منطقة بحر إيجا، وهي تتشابه مع نماذج من أكواب برأس حصان وغزال من حيث العنق المستقيم.

ج-أكواب على شكل حيوان بري:

حاول الفنان في بلاد الشام تمثيل أكواب بنماذج مختلفة الحيوانات البرية، بالإضافة للأسد الذي اتخذه الفنان نموذجًا لتشكيل أكواب الإراقة. خلال العصر البرونزي المتأخر استخدم الفنان أشكالًا حيوانية

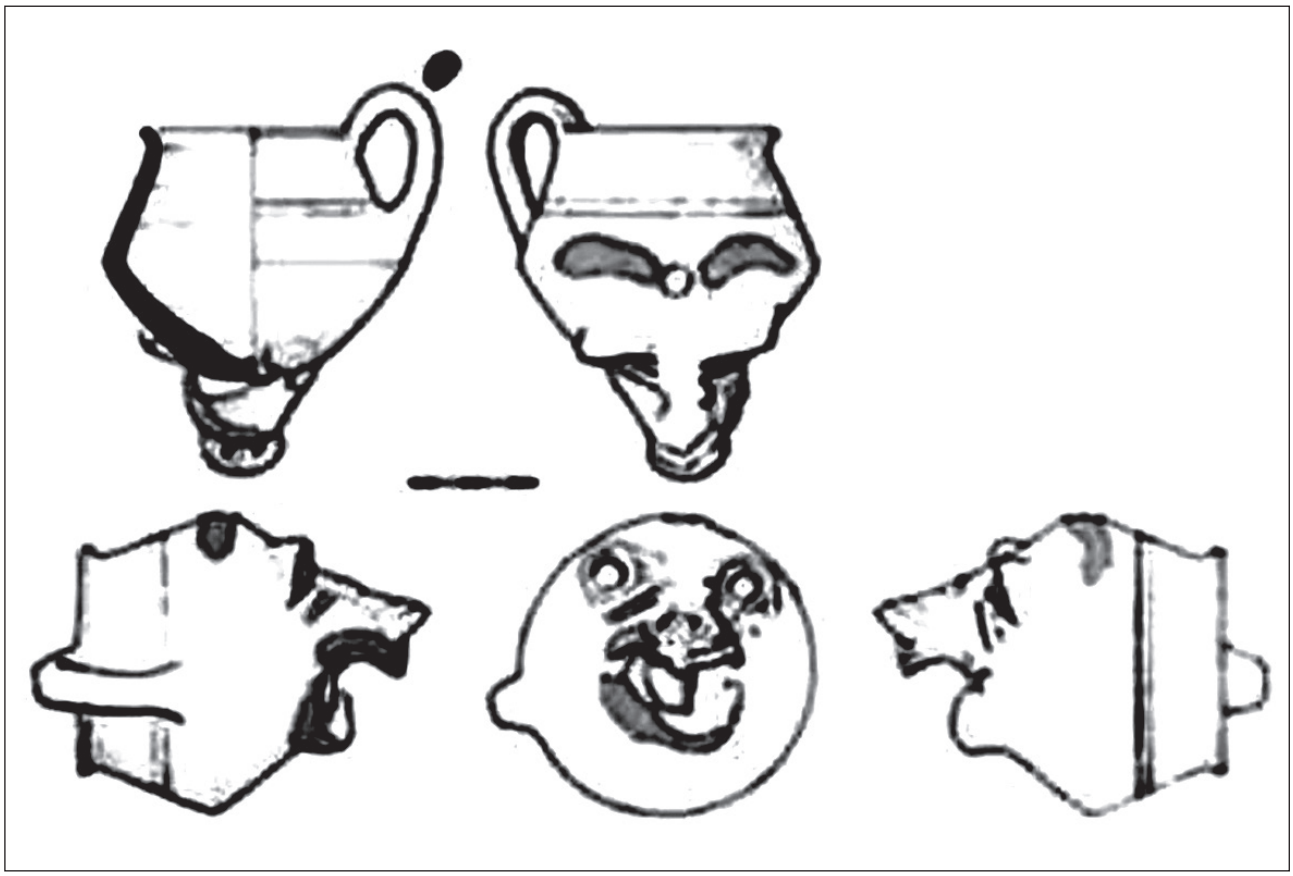

الشكل ٩: الكوب المكتشف في آلالاخ، ويمثل خنزير بري عن: Aslıhan Yener 2007

أخرى كالدب والخنزير البري وهما من الحيوانات النادر التي تم تمثيلها ضمن الأعمال الفنية العائدة للعصر البرونزي المتأخر.

١-كوب من الفخار على شكل رأس خنزير بري، الشكل ٩:

عثر في موقع آلالاخ الواقع في منطقة العمق على إناء مصنع من الفخار، لم يحدد نوع الحيوان بدقة، فهو ربما دب أو نوع من الخنازير البرية والتي هي جزء من حيوانات الطبيعة الموجودة في منطقة العمق، حاول الفنان التركيز على أنف الحيوان المفتوح بشكل واسع (Aslıhan Yener 2007: 223) وتظهر منه الأنياب، بينما جاءت العيون بشكل دائري، بؤبؤ العين نافر للخارج، يعلوها كتلة نافرة تشبه الحاجب الموجود أعلى رأس الخنزير (الشكل ٩)، كما صُنع مقبض جانبي.

يلاحظ أن الأكواب جاءت ممثلة لحيوانات مرتبطة بالقوة، كالأسد، والكبش، وكذلك الخنزير البري، وقد غلب شكل الأسد على هذه الأكواب والتي كانت متشابهة نوعًا ما من الناحية الفنية، سواء في أوغاريت وقطنا وتل القدح (حاصور) في فلسطين، فقد جاء تمثيله برقبة طويلة مع شكل الفم المتطابق في المواقع الثلاثة. أما بالنسبة للأكواب بشكل كبش فيلاحظ وجود تشابه بين كلٍ من الأكواب المكتشفة في آلالاخ وموقع مقموريت في فلسطين، بينما جاء كوب قطنا مختلفًا من حيث التشكيل الفني، إذ أهمل الفنان تشكيل القرون وربما يعود ذلك لأنه مصنّع من المعدن.

الإحصاءات والمقارنة:

يمكننا القول إن النسبة الأكبر من الأواني والأكواب ذات التشكيلات الحيوانية العائدة للعصر البرونزي

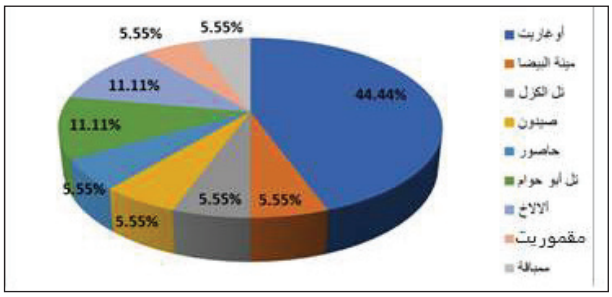

الشكل ١٠: مخطط بياني يبين نسبة توزع الأواني ذات التشكيلات الحيوانية خلال العصر البرونزي المتأخر.

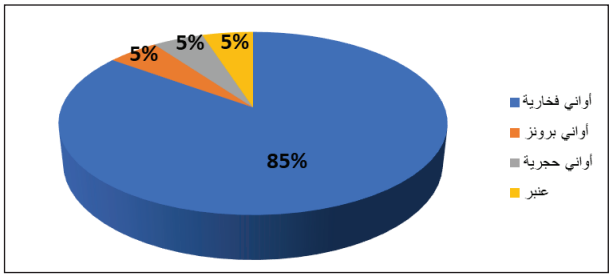

الشكل ١١: مخطط بياني يمثل نسبة المواد المصنعة منها الأواني ذات التشكيلات الحيوانية خلال العصر البرونزي المتأخر.

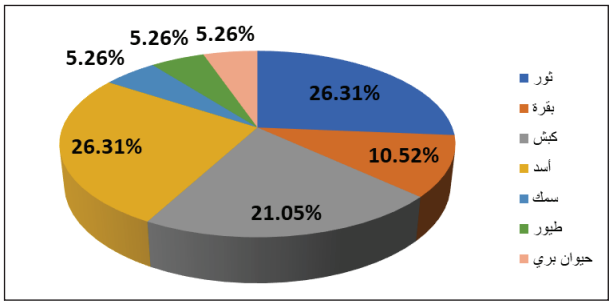

الشكل ١٢: مخطط بياني يمثل نسبة تمثيل الحيوانات بأشكال الأواني خلال عصر البرونزي المتأخر.

المتأخرة جاءت من مملكة أوغاريت، بينما كانت نسبتها أقل في الممالك الأخرى (الشكل ١٠).

وقد استخدم الفخار كمادة رئيسة في تشكيل الأواني والأكواب ذات التشكيلات الحيوانية؛ وذلك ربما لسهولة تشكيله ولتوافره كمادة أولية (الشكل ١١)، مع استخدام مواد أخرى كالحجر والعنبر والمعادن كالبرونز، وإن كانت النماذج قليلة مقارنة بالفخار.

من خلال مقارنة أنواع الحيوانات التي اهتم الفنان بالدرجة الأولى بتشكيلها، كانت الثيران والأبقار بالنسبة لأواني الإراقة مع وجود نماذج وأمثلة أقل بالنسبة للطيور والأسماك (الشكل ١٢)، بينما ظهر الاهتمام بتشكيل الأسد والكبش بالنسبة للأكواب، بالإضافة لبعض الحيوانات البرية كالخنزير.

التحليل الوظيفي للأواني:

جاءت الأواني ذات التشكيلات الحيوانية ممثلة للبيئة في بلاد الشام منسجمة بآن معًا مع المعتقدات الدينية التي كانت سائدة في تلك الفترة؛ إذ جاءت معظم الأواني على هيئة الثور الذي يُعد من الحيوانات المقدسة في بلاد الشام، منذ عصور ما قبل التاريخ وخلال العصور التاريخية، بصفته الحيوان الرئيس المرافق لإله العاصفة حدد[٥]، وأيضا لأهميته في الزراعة.

بينما جاء تمثيل الأبقار لما لها من أهمية خاصة في حياة السكان وما تقدمه من غذاء. وكانت تعد من الحيوانات المقدسة التي كانت منتشرة في مختلف مواقع الشرق القديم خلال العصر البرونزي المتأخر؛ ففي مصر هيمنت أواني الإراقة التي على شكل الأبقار في ممارسات الطقوس في المعابد المخصصة لحتحور[٦] (Rice 1998:116-152)، لربما مثلت هذه الأواني ذات الشكل الحيواني بديل القرابين، فقد استخدمت تماثيل الأبقار المصنعة من الفخار بهذه الطريقة في العديد من معابد حتحور في مصر (pinch 1993:162-163).

ومن الأواني ذات التشكيلات الحيوانية الأسماك التي كانت تشكل جزءًا مهمًا لسكان أوغاريت والسمك رمز من رموز الخصب والسعادة، إذ كانت الأسماك أحد التشكيلات الأساسية المرافقة لشجرة الحياة سواءً في بلاد الشام أو حضارة بلاد الرافدين (David T. SUGIMOTO 2012: 132) وهذا ما يؤكد ارتباط الأسماك بالخصوبة لدى حضارات الشرق الأدنى القديم.

بالنسبة لوظيفة هذه الأواني، فلا بد أنها كانت تستخدم لسكب السوائل كالزيت والماء خلال ممارسة الطقوس الدينية، فقد عرفت الإراقة منذ زمن السومريين؛ إذ كان يُصب الماء أو الزيت أو دم الأضحية

الحيوانية للآلهة، وكانت الإراقة تتم في وعاء خاص. وبالنسبة لأوغاريت فيرى شيفر (Schaeffer 1933: 12-13) أن الإراقة ارتبطت بطقوس دينية كانت تقام في المعابد، إذ تذكر النصوص احتفالات دينية كانت تستمر ليوم واحد، وترد بعض التفاصيل منها تقديم الملك لعدد من القرابين، ومنها أضحية السلام، والتي ترافقت مع إحضار سلحفاة، وعدد من الحمامات، تلا ذلك عملية التطهر، وتقديم الوليمة والإراقة. النص (Rs2.260):

«في ذلك الوقت، قدم الملك القرابين.

إلى (أوشوخارا خولميزي)، داخل معبد إي ل بيتي:

كبش لخولميزي، وسلحفاة وحمام لقخ QLH.

طهر الأيادي للمشاركين في التضحية لإيل بيتي كبش لإيل-بيتي كتقدمة سلام.

الكل ربما يأكل منه.

ثانية ضمن المعبد: الإراقة (السكب).

كبش لأوشخارا خولميزي.

وسلحفاة-حمامة لقلخ QLH يوم واحد».

وظهرت الإراقة في أسطورة (بعل[٧]) بشكل واضح، هذه الأسطورة التي ترمز إلى الزراعة والتخلص من الجفاف، فهلاك (بعل) يجر وراءه جفافًا في أوغاريت فيظهر النص حوارًا بين ابنة (إيل[٨]) وشخص آخر. للممارسة طقوس معينة تساعد بعل، النص (Kyu.1.12):

«سوف أخرج إلى القوي، وأسكب الزيت كي تحييه».

اسكبي الزيت للملك العادل.

اسكبي الزيت الذي أخذته من النبع.

اسكبي الزيت قرب النبع يابنة (ايل)».

من هذا النص يتبين لنا طقس الإراقة ضمن المعابد في أوجاريت المرتبطة بالزراعة، وهذا ما يفسر كثرة أواني الإراقة المشكلة على هيئة ثور أو أبقار، فقد كان للثيران والأبقار دور اقتصادي كبير، وكانت بمثابة رموز

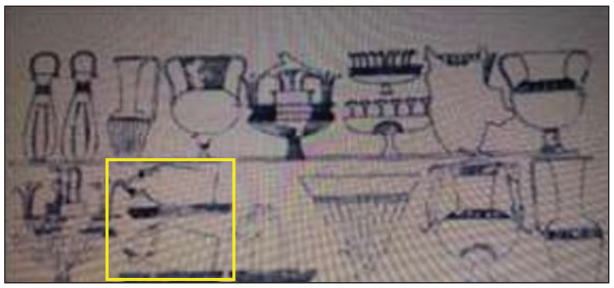

الشكل ١٣: رسم يُبين مجموعة أواني بينها أكواب على شكل رأس أسد رُسمت على جدران معابد الأسرة الثامنة عشر عن: Wachsmann 1987.

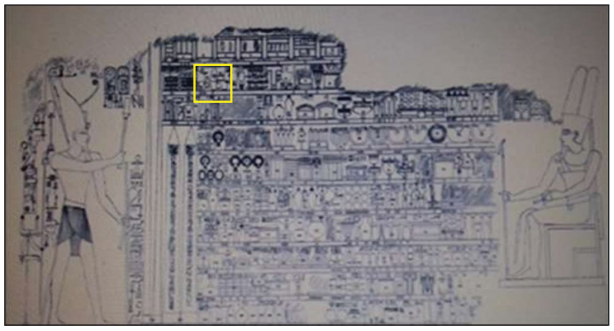

الشكل ١٤: رسم يبين كوب على شكل رأس أسد ضمن غنائم تحتمس الثالث عن: Wachsmann 1987.

للقوة والخصوبة.

وهذه الصفة للثيران تعود لعصور ما قبل التاريخ واستمرت في العصور التاريخية إذ أصبح الثور من الرموز الخاصة بإله العاصفة حدد (هدد) ومرتبط به بشكل وثيق والإله حدد إله العواصف والأمطار التي تساعد على نمو المحاصيل والزرع، وربما هذا ما يفسر عدد الأوعية الفخارية ذات أشكال الثيران فهي تدل على رمزية تتعلق أكثر بالأهمية الزراعية للثور. وقد تعكس الأواني الحيوانية بشكل مجازي مفاهيم مثل القوة والمجد والخصوبة وخصوبة الأرض.

بالإضافة لذلك، يمكننا القول: إن دماء الحيوان هي جوهر الأضحية وفكرتها، وسيشكل سكبها طقسًا مهمًا من طقوس القرابين، وعليه ربما قد كان يتم ملء هذه الأواني ذات التشكيلات الحيوانية بدماء الأضحية.

كما يقترح يون (Yon 1985: 283) أن أواني الإراقة كانت مخصصة للتطهير، فقد تم اكتشاف أواني الإراقة

في منازل ضمن مواقع غرب آسيا، بالإضافة لذلك استخدمت هذه الأواني في الطقوس الجنائزية (Hägg 1990:29)، فقد كان الحثيون في الفترة ما بين (١٦٥٠-١٣٥٠ قبل الميلاد) يستخدمون الأواني ذات التشكيلات الحيوانية ضمن الطقوس الجنائزية إذ تكشف النصوص عن استخدام إناء فضي على شكل خنزير وأكواب من الفخار كانت جزءًا مهمًا في الطقوس الجنائزية الملكية (van den Hout 1994: 59 and 65).

وبالنسبة للأكواب ذات الشكل الحيواني، فتشير نصوص ماري وآلالاخ وأوغاريت وقطنا، بالإضافة لنصوص قوائم ملوك الحثيين، إلى أن الأواني على شكل رأس أسد أو ثيران مصنعة من الذهب والفضة والفخار مخصصة للقصر ولطقوس العبادة (Zucherman, ٢٠٠٧: ١٩٠). فعلى جدران مقابر الأسرة الثامنة عشرة في مصر في مدينة طيبة تم تصوير أكواب بشكل رأس أسد مشابهة لما عثر عليه في كلٍ من أوغاريت وحاصور (الشكل ١٣).

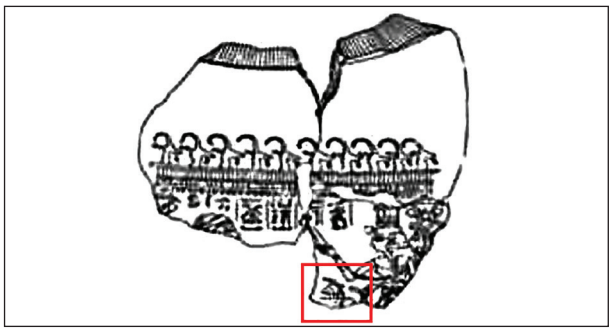

الشكل ١٥: رسم يُبين كوب بشكل رأس ثور من أوغاريت عن: UZA ZEVULUN 1987.

الشكل ١٦: رسم يُبين أكواب على شكل رأس أسد وغزال عن: UZA ZEVULUN 1987.

كما يظهر إناء آخر بشكل رأس أسد بنقش بارز (الشكل ١٤) على رسوم معبد الكرنك ضمن الغنائم المقدمة لأمون على يد تحتمس الثالث، وذلك بعد حملاته على بلاد الشام (Wachsmann 1987:58-9).

كما أنه كان هناك استخدام آخر للأكواب برؤوس حيوانية، فهي كانت تعد هدايا ملكية في التبادلات الدبلوماسية بين الملوك، وهذه الكؤوس كانت تستخدم أيضًا في مناسبات مهمة في البلاط الملكي، سواءً في أوغاريت أو غيرها من الممالك؛ ففي مشهد منقوش على جزء إناء مكسور من المرمر عثر عليه في أرشيف القصر الملكي في أوغاريت، يظهر الملك نمقد[٩] ملك أوغاريت في مواجهة سيدة ترتدي زي أميرة مصرية تقدم له الشراب، وفي وسط المشهد رسم لفنجان برأس ثور وضع على طاولة بين الشخصيات الملكية (الشكل ١٥).

وفي مشهد ثانٍ من تل المتسلم (مجيدو[١٠]) يظهر ملك مجيدو جالسًا على عرشه الملكي (الشكل ١٦) وتقف أمامه سيدة ترتدي زيًا ملكيًا تقدم له الشراب، وخلف عرش الملك يظهر كوبان على شكل رأس أسد وغزال وضعا على الطاولة.

الخاتمة والنتائج

- تطور ثقافة صناعة الأواني الحيوانية من العصر الحجري الحديث حتى العصر البرونزي وما بعده في الأناضول وبلاد الشام وبلاد الرافدين حتى وادي النيل.
- اعتمد السكان في بلاد الشام وخصوصا في أوغاريت مادة الفخار في صناعة الأواني.
- تنوعت الحيوانات التي استخدمت في تشكيل الأواني: الثور، البقر، السمك، الطيور، الأسود، الكبش، الخنزير.
- معظم الأواني تستخدم في وضع السوائل داخلها، لاستخدامها في الإراقة.

- تمثل الأواني الحيوانية الرمزية في تقديم القرابين للآلهة.
- أشارت نقوش أوجاريت إلى طقوس الإراقة للآلهة.
- قدمت النماذج من أوغاريت عناصر التأثر والتأثير مع الحضارات المجاورة لبلاد الشام.

قدمت هذه الدراسة الضوء على صناعة أواني الإراقة بأشكالٍ حيوانية متنوعة مدجنة وبرية، ومن خلالها استطعنا التعرف بصورة واضحة على البيئة الحيوانية المتنوعة في بلاد الشام، وكذلك التركيز والاهتمام بأنواع محددة من الحيوانات في تشكيل الأواني الحيوانية خلال العصر البرونزي المتأخر، بالإضافة إلى المكانة التي حازتها بوصفها رموزًا للملكية، والدور الذي لعبته في الحياة اليومية للسكان واستخداماتها في أعمال الجر وحراثة الأرض، أو اصطيادها من أجل الطعام، كما مُثلت لصفاتها الفطرية مثل القوة والوحشية والسرعة والشجاعة.

بالرغم من تنوع أشكال أواني الإراقة والأكواب في بلاد الشام، لكن فيما يتعلق باستخدامها الوظيفي فلا بد أن هذه الأواني كانت تستخدم في الطقوس الدينية ومراسم تقديم القرابين للآلهة، وهي ذات رمزية لنوع الحيوان المراد تقديمه للآلهة، وتتم هذه الطقوس من خلال إراقة دم الحيوان الذي ذبح، أو الزيت أو الخمور وغيرها من السوائل التي تقدم للآلهة.

د. سامر بن أحمد سحلة: كلية السياحة والآثار- جامعة الملك سعود- الرياض- المملكة العربية السعودية ssahlah@ksu.edu.sa

الهوامش:

(١) يقع تل بُقْرُص في محافظة دير الزور على الضفة اليمنى لنهر الفرات، ويبعد نحو ٣٥كم جنوب شرقي مدينة دير الزور، وهو من التلال المهمة العائدة للعصر الحجري الحديث، ويغطي ما مساحته ثلاثة هكتارات، ويرتفع عن الأرض المحيطة به نحو خمسة أمتار. قام فان لير Van Liere وهنري دي كونتنسون H. de Contenson في عام ١٩٥٦م بإجراء أسبار اختبارية، ولما تبينت أهمية الموقع تشكلت بعثة أثرية من جامعتي أمستردام وغرونغن بإدارة ووتربولك H. Waterbolk، وقامت بالتنقيب الأثري بين عامي ١٩٧٦-١٩٧٨م.

(٢) تل العربجية: هو موقع أثري يعود لعصور ما قبل التاريخ، يقع في منطقة سهل نينوى على بعد نحو ٧ كلم من مدينة الموصل شمال غربي العراق، الموقع قرية قديمة تعود إلى نهاية العصر الحجري الحديث وفترة حلف والعبيد، وقد اكتشف في سنة ١٩٢٨ من قبل باحثين من معهد الآثار البريطاني في العراق.

(٣) اندمجت بلاد الشام خلال عصر البرونز الحديث (1200-1600ق.م) بشبكة اتصالات عالمية واسعة. فمن مميزات هذا العصر انتعاش التجارة والتبادلات العالمية، وأدى الساحل السوري-الفلسطيني دورًا مهمًا في التجارة، خصوصًا مع قبرص واليونان. وعلى صعيد الحياة السياسية كانت بلاد الشام بمثابة ساحة المواجهة بين القوى العظمى السائدة مثل الميتانيين والمصريين والحثيين والإمبراطورية الآشورية.

(٤) ذكر رشف أو رشب في نصوص إبلا، بوصفه أحد الآلهة الرئيسة فيها، وفي أوغاريت فكان أحد ألهة العالم السفلي، كما عد إلهًا للحرب» صلحب السهام راشابو الجنود» وقد ظهر أسمه في قوائم الأضاحي، وذكره أحد النصوص مساويًا للإله الرافدي نيرجال، ويعد رشف استثناءً بين آلهة العالم السفلي الذين نادرًا ما استلموا التقديمات في طقوس أوغاريت.

(٥) رب الطقس هو الإله الذي جسد قوة العواصف والأعاصير. عُرف باسم أدد في الأكادية، ويتشوب في الحورية ولحثية، ومن ثم عُرف في عصر البرونز الحديث اللاحق في سورية بوصفه بعل، وهو يترافق مع حيوان الثور بوصفه مرافقه وحيوانه الرمزي.

(٦) الربة حتحور هي ربة الخصب والأمومة المصرية، كما يتم تمثيلها في صورة بقرة أو في صورة امرأة لها أذنا بقرة أو على رأسها قرنان، وقد أصبحت منذ الامبراطورية الوسطى في مصر (٢٠٠٠) ق.م تتميز بتسريحة شعر عبارة عن خصلات شعر ملفوفة على جانبي الرأس.

(٧) هو بعل النشيط، ومكان إقامته جبل سابون/ صفن» الأقرع» شمالي اللاذقية، وتعني كلمة بعل المالك والسيد والزوج. وقد كان بعل إله الخصوبة، وإله الطقس والأمطار والعواصف، كرس الأوغاريتيون هيكلهم العظيم له، وكان له هيكل في أشدود وفلسطين.

(٨) تعني كلمة إيل باللغة الأكادية (إله) وأهم الصفات التي يتميز بها إيل هي الحكمة والخير والتسامح، ورد تعبير إيل أكثر من ٥٠٠ مرة في

النصوص الأوغاريتية، ووجد اسمه في لغات أخرى.

(٩) ويعني اسمه «قام هدد» يعتبر من أعظم ملوك أوجاريت الذي أبقى على علاقات قوية مع مصر، وعقد معاهدة مع الملك الحثي «شوبيلوليوما الأول»، والتي بموجبها نُظمت العلاقات مع جارتها القوية (الدولة الحثية)، وبالتالي فإن علاقات هذا الملك مع المصريين والحثيين والحوريين كانت متينة على حدٍ سواء.

(١٠) يقع تل المتسلم (مدينة مجيدو القديمة) في السهل الساحلي في فلسطين على بعد 25 كم من حيفا، في الجزء الجنوبي الغربي من وادي جزريل (مرج ابن عامر أو سهل زرعين) ، نُقبَ الموقع خلال عامي 1903 و 1905 من قبل بعثة ألمانية بإدارة شوماخر(G. Schumacher) ثم تابع المعهد الشرقي من جامعة شيكاغو أعمال الحفر الأثري بين 1925–1939. إذ تناوب على إدارة الحفرية كل من فيشر (C. S. Fisher) وأخيرًا لود (G. Loud). وبدءًا من العام 1966 استلمت بعثة من جامعة القدس الأعمال الأثرية في تل المتسلم وهي ما تزال تعمل هناك حتى الوقت الحاضر.

المراجع

Akkermans, P, M., Schwartz, 2003. **The Archaeology of Syria from Complex Hunter-Gatherers to Early Urban Societies (ca.16,000-300 BC**).

Akkermans, P.A, J.A.K.Boerma, A.T,Clason, S.G.Hill, 1983. "Bouqras Revisited: Preliminary Report on a Project in Eastern Syria", **Proceeding of the Prehistoric Society 49.**

Anna J. Mukherjee, 2008. "The Qatna lion: scientific confirmation of Baltic amber in late Bronze Age Syria", **Antiquity**.

Aslıhan Yener, 2007. "A Zoomorphic Vessel from Alalakh: Diplomatic Emblems in Three-Dimensional Form", **Refik Duru'ya Armağan Studies in Honour of Refik Duru**.

Badre, L. 2003. "Handmade Burnished Ware and Contemporary imported Pottery from Tell Kazel". **In ΠΛΟΕΣ... Sea Routes... Interconnections in the Mediterranean 16th -6th c. BC.** Proceedings of the International Symposium held at Rethymnon, Crete September 29th -October 2nd 2002, edited by N. Stampolidis, Chr and V. Karageorghis. Athens: The University of Crete and the A.G Leventis Foundation.

Beuger, C., A. Hausleiter, and M. Luciani (eds) (forthcoming) 2006. "Recent Trends in the Study of the Late Bronze Age Ceramics in Syro-Mesopotamia and Neighbouring Region", **Proceedings of International workshop Held in Berlin, 2-5 November**.

Capet E. 2003. "Tell Kazel **(Syrie),** rapport préliminaire sur les 9e-17e campagnes de fouilles (1993-2001) du musée de l'université américaine de Beyrouth, Chantier II", ***Berytus* XLVII.**

Courtois J. C. 1977. "Céramiques et métallurgies anciennes. Le bol à lait de Chypre", **Bulletin Académie et Société Lorraines des Sciences XVI**.

Cochavi-Rainey, Z, 1999. "Royal Gifts in the Late Bronze Age: Fourteenth to Thirteenth Centuries BCE". **Beer-Sheva XIII**. Press: Beer-Sheva.

David T. Sugimoto, 2012. "Tree of Life" Decoration on Iron Age Pottery from the Southern Levant, **ORIENT, Vol. XLVII**.

Fortin, 1999. **Syria: Land of Civilizations**.

Hägg, R. and Marinatos, N.1981 (eds.), **Sanctuaries and Cults of the Aegean Bronze Age,** Stockholm.

Jacqueline Balensi, 1985. "Revising Tell Abu Hawam", **Bulletin of the American Schools of Oriental Research,** No. 257.

Koehl, R.B. 1981. "The Function of Aegean Bronze Age Rhyta". In: R. Hagg and N. Marinatos (eds), **Sanctuaries and Cults in the Aegean Bronze Age.**

Margueron, J. C. 2004. "Le palais royal d'Ougarit". In: Y. Calvet and Galliano (eds), **Le reyaume d'Ougarit: aux origins de l'alphabet**. Paris: Somogy/Lyon: Musee des beaux-arts.

Matoian. Valérie, 2002-2003. "Matieres Vitreuses Au Royaume D'Ugarit a La Memoire De Gabriel Saade", (**AAAS), VOL XLV-XLVI**.

Matoïan. Valérie, 2000. "The Art of Glass Working", **Journal Near Eastern Archaeology, VOL** 63, N.4, The Mysteries of Ugarit: History, Daily Life, Cult, 2000.

Orthmann. W, 1995. **Ausgrablungen in Tell Chuera in Nordostsyrien, Syrien. I**. Vorbericht über die Grabungskampagnen 1986 -1992. Published by Saarbrücken, Saarbrücker Druckerei und Verlag.

Ozgu¨c¸, T. 2001. "A Lion Shaped Cult Vessel Discovered at Kanesh". In: R. M. Boehmer and J. Maran (eds), **Lux Orientis Archaologie Zwischen Asien und Europa Festschrift fu¨r Harald Hauptman.**

Rice, M.1998. **The Power of the Bull**, London.

Sader, H.1998. **Dieux de Bronze, d'or et argent, dans Liban, L'autre rive**, Pari.

Schaeffer-forrer, 1983. **Corpus des Cylinders Sceaux de Ras Shamra-Ugarit ET d En komi-A lasia I** (Paris: Editions recherché sur les civilizations).

Schaeffer, 1978. **Ugaritica VII. Mission de Ras Shamra XVII**I. Paris.

Schaeffer,1938**.** "Les Fouilles de Ras Shamra-Ugarit, Neuvi?me campagne (Printemps 1937)", **Syria 19.**

Schaeffer, 1933. "Les Fouilles de Minet-el-Beida et de Ras Shamra-Ugarit: Quatrie`me Campagne (Printemps 1932): Rapport Sommaire". **Syria 14**,

Pinch, G.1993. **Votive Offerings to Hathor**, Cambridge, U.K.

Uza zevulun, 1987. "A Canaanite Ram-Headed Cup", **Exploration Journal**, Vol. 37, No. 2/3

van den Hout, T. P. J.1994. "Death as a Privilege. The Hittite Royal Funerary Ritual", Eds. J.M. Bremer et al.; **Hidden Futures. Death and Immortality in Ancient Egypt, Anatolia,the Classical,** Biblical and Arabic-Islamic World.Amsterdam.

Vilain, 2015. "Pour une archéologie des échanges en Méditerranéeorientale. La céramique chypriote au Levant nord aux âges du Bronze moyen et du Bronze recent",**Thes Docteur,** Université De Strasbourg.

Wachsmann, 1987. **Aegeans in the Theban Tombs**, Orientalia Lovaniensia Analecta

Werner, P. 1998. **Tall Munbaqa "Bronzezeit in Syrian",** Wachholtz verlag Neumunster.

WooUey. L, 1955**. Alalakh**, London.

Yon, M., 1997. **La city d Ougarit" sur le tell de Ras Shamra",** Editions Recherche sur les Civitisations, Paris.

Zuckerman, 2008. Fit for a (not-quite-so-great) King: A Faience Lion-Headed Cup from Hazor, **Levant, VOL 40, NO 1**.

Zuckerman, S. 2007. "..Slaying Oxen and Killing Sheep, Eating Flesh": Feasting in Late Bronze Age Hazor**. Palestine Exploration Quarterly 139**.